أحبة الضاد
مروة عاصم
خواطر
متنفس عبر القلم
إسراء الناجي محمد الحسن

متنفس عبر القلم

إسراء الناجي محمد الحسن

تصنيف العمل: خواطر

المؤلف \ ة: اسراء الناجى محمد الحسن

تصميم الغلاف: مروة عاصم

الاخراج الفني: نهلة يحيى

دار احبة الضاد للنشر الالكتروني

رئيس مجلس الإدارة:

سلمى جمال هدير إبراهيم

التنمر

يعيرونني بمظهري الخارجي ، ويتنمرون عليَّ ، وكأَنَّنِي اخترته!.

عجباً لهم يتنمرون على شكلي ، ولا ينظرون إلى فؤادي ما به ، أَتضحكون على خلقه وتتنمرون؟، ويْحَكم وكأَنَّكم تقولون لله لم يعجبنا ما خلقت ، وتعترضون!!.

أَلم تعلموا أَنَّ التنمر حرام ، ومن الكبائر؟ اعلم يا من تتنمر أَنت الناقص ، وليس أَنا ، فأَنت لست لديك مبادئ ، ولو طلبوا منك صنع جناح بعوضة لا تستطع ، فمن أَنت حتى تعيب خلق الله وتستهزأ به؟.

اعلم أَنَّك تكسر خاطري ، وتقلل من شأْني فإِن لم تحترمني ، احترم خالقي.

عَقْرَبٌ

لـــدي أقـــارب كالعقـــارب ، كـــم هـــم ســـيِّؤون يملكـــون وجهـــين قلـــوبهم ســـوداء ، كظـــلام الليـــل لا يوجـــد قريـــب حمـــيم رحـــيم ، الكـــل يلـــدغ ويختبـــئ كـــالعقرب تمامـــاً ، لا رحمـــة فـــي قلـــوبهم يتعـــاملون بطيبـــة معـــك أَمـــام النـــاس ، وخلفـــك يغـــرزون ســـمهم ، يحســـدونك علـــى مـــا تملـــك ، ولـــو لـــديهم مثلـــك ، دائمـــاً يريـــدون لنفســـهم الأَحســـن ، والأَفضـــل ، لايحبـــون أَن يفـــوتهم قـــريبهم درجـــة ، دائمـــاً يريـــدون القمـــة ولـــو لـــم يكونـــوا يســـتحقونها ، كـــم هـــم أَنـــانيون تبًّا لكل قريب عقرب.

سَتَشْرِقُ

ستشـــرق شـــمس الصـــباح ، نعـــم ستشـــرق ، ســـيرجع الصـــفاء ســـننعم بالهنـــاء ، بعـــد هـــذه الحـــرب التـــي دمـــرت كـــل شـــيء ، ســـيرجع ســـودانا أَبيًّـــا ســـترفرف أَعـــلام الحريـــة فـــي بلادنـــا ، ســـيرجع الســـودان ، بـــلادي حـــرة كمـــا عرفناهـــا ، ســـترجع عزتنـــا ، وترجـــع ضـــحكات أَطفالنـــا البريئـــة ، لـــن نســـمع صـــوت الســـلاح مجـــدداً ، فقـــط سنســـمع زغاريـــد الفـــرح ، ســـنرجع شـــعب قـــوي ، وترجـــع بلادنـــا كريمـــة ، ســـيعم الصـــفاء أَرجاءهـــا يومـــاً مـــا ، ســـنعاقب كـــل مـــن أَجـــرم ، وترجـــع للنـــاس حقوقهـــا ، فالمجد لنا.

البَسَاطَةُ

الأَشـــخاص البســـيطة الـــذين يفرحـــون بأَقـــلّ شـــيء ، وتمـــلأُ الابتســـامة وجـــوههم ، تجـــدهم دائمـــاً مبتســـمين يقابلونـــك بوجـــه صـــبوح ، وكلمـــات طيبـــة ، ولـــو قـــدَّمت لهـــم معروفـــاً مســـتحيل ينســـونه ، يحبـــون الخيـــر لغيـــرهم ، مـــن غيـــر مـــا تقـــول لهـــم ادعـــوا لـــي ، تجـــدهم يتـــذكرونك بـــدعواتهم ، وعنـــدما يـــرون شـــيئًا تحبه ، يجلبونه لك ، ويقولون:

-هـــو يحـــب هـــذه وعنـــدما تلتقـــى بهـــم ، يســـرعون إِليـــك ويســـأَلونك عـــن حالـــك ، وتجـــد كلامهـــم يخـــرج متـــدفقاً ، يـــذكرونك بأَيَّـــامهم الجميلـــة معـــك ، ويضـــحكونك ، وعنـــدما تحتـــاج إِلـــيهم تجـــدهم بجانبـــك ســـند ، وحـــين تكســـرك الحيـــاة قائمـــة تســـتند عليهـــا ، ســـتجدهم فـــي

وقت الضيق قبل الفرح ، ولما تلتقِ بهم ترتاح نفسي ، لأَنَّهم بالجد رفاق طيِّبون ، والطيبة ظاهرة في وجوههم ، وقلوبهم بيضاء ، حرفياً هم نعمة.

أُمِّي

أُمي هي دنيتي ، والملاز الآمن عندما أَكون في حضنها أَنسى كل شيء ، وعندما أُريد الحديث عنها ، يعجز قلمي عن الكتابة، فلا يوجد كلام يعبر عنك ، ولو أَكملتُ حبرَ العالم ، وكتبتُ بدمي ، لن أُوفيك أَنت ِنعمة ، وهدية رب الكون ، أَنت ِشمعة تضيء حياتي ، وفرحة لكل حزين ، ويتيم من لستي أُمة.

الصَّدَاقَةُ

الصداقة هي الاحترام ، والتقدير والأَمان ، والعطاء المتبادل ، والصديق الصادق هو الذي تجده في وقت الشدة ، وهوالذي يسندك إِن صفعتك الحياة الذي تحكي له عن كل شيء ، هو بيت أَسرارك ، والمنقذ إِذا وقعت في مشاكل يأْتيك مهرولاً للمساعدة ، دون مقابل ، وحين تحزن تجده يحاول إِسعادك بشتى السبل ، وعندما تحتاج لشيء يقول لك ولا يهمك ، أَنا سأُجلبه لك ، يعلم عيوبك ، ولكنه يسترك ، وتجده يدافع عنك، ويتكلم عن محاسنك ، وحين تقع في أَخطاء ينصحك ، ويساعدك حتى تستقيم ، الصديق الصالح رزق ، والصداقة الحقيقة لن تتلاشىء مع الأَيام وتنتهي.

مشاعر مبعثرة

أفضل جليس

جالست كثيراً من البشر فلم أَجد جليساً كالكتاب ، الكتاب خيرأَنيس.

هناك كثير من المعلومات زودني بها الكتاب ، كل ما خرج منها كان فيه فائدة ، ليست كالبشر كل كلامهم فارغ ، لانفع فيه إما نميمة واغتياب ، وإما خيانة وغدر، وخصام ، وعتاب ، وليسوا بواضحين.

الكتاب حين أبحث داخل طياته عن معلومات ، ونصائح أَجد ما أَبحث عنه ، وأُجالسه وأقرأُهُ كثيراً دون كلل ، ولا ملل منه ، فهو لن يقول:

-إِنَّه كره رؤيتي كل يوم ، كم أعشق الكتب.

اقْرَأْ

أَهم تعليق كتبه عفيف إسماعيل :

سأَل أحدهم شاعراً كبيراً ، ماذا أَفعل حتى أَصبحَ مثلك ، قال : اقرأ ، قال : ثم ماذا؟، قال : اقرأْ ، قال : ثم ماذا؟، قال : اقرأ ثم اكتب.

يجب أَن نقرأ أولاً ، ونتزود بالمعلومات كي نستطيع انتاج كلمات جميلة ، لنبدع في الكتابة ، ففاقد الشيء لا يعطيه ، فعندما تكون فقيراً في زخيرتك اللغوية لن يقرأَ الناسُ لك ، ولو كنت كاتباً مبدعاً.

المَحْرُوم

هل تعلم من هو المحروم؟

المحروم هو من يعجز عن تصفح القرآن الكريم ، ولديه وقت لكل شيء ، إلَّا القرآن ليس له وقت لتصفحه ، هومن شغلته الدنيا عن الدين ، وأَهلكته ملذاته ، فغرق في بحر الشهوة ، هذا هوالمحروم الذي اختار الدنيا وزيفها ، وترك الآخرة ونعيمها ، وعصا مولاه مع علمه بأَنَّ ما يفعله حرام ، إلَّا أَنَّ الشيطان أَغراه ، فترك ما عند الله من أَجل سراب ، وضياع وهم ، فخسر الاثنين الدنيا والآخرة ، هذا هو المحروم اعلموا أَنَّه لا راحة إلَّا مع القرآن ، وإِنَّ صاحب القرآن لا يشقي ، وإنَّه يأْتي شافعاً لصاحبه ، فاجعل لك ورداً ، ولا تكن من المحرومين ، فمن

تـــــدبر كتـــــاب الله ، وحفظـــــه نـــــال رضـــــا الله ، وتوفيقه وبارك الله له في رزقه.

سَتُفْرَجُ

إِنْ ضاقت بك الدنيا ، وتخلى عنك الجميع ، وتم فصلك من العمل ، ولم تجد وظيفة ، فلا تحزن فماضاقت إِلَّا لفرج ، إِذا ضاقت بك الدنيا فاعلم أَنَّ أَبواب السماء مفتوحة ، ستفرج فقط الجأْ إِلى الله فوض امرك إِليه ، وقل يارب وأَحسن الظن به ، سياتيك الفرج وستسجد لله باكياً من شدة الفرح ، وتذكر كم مرة ضاقت بك ، وفرحها الله بفضله فاسمه الرحيم اللطيف الرؤوف الودود الكريم ، ناجه بأسمائه ، وصفاته سيستجيب سبحانه وتعالى ، ما أَرحمه!، لا يوجد أَحن منه ، كن مع الله يكن معك ، فلن تجد أَماناً ، ولا سعادة إِلا مع الله ، فمن ابتعد عن الله تعب ، وعاش في شقاء.

لَا تَيْأَسَ مِنْ رَوْحِ اللهِ

مهما تكاثرت المشاكل ، والمصائب والبلايا، وتراكمت عليك لا تيأَس من روح الله فرحمته وسعت كل شيء ، وما ابتلاك إلَّا لأنَّه يحبك ، وتذكر أَنَّها تكفر سيئاتك ، وترفعك في أَعلى درجات الجنة.

لا تيأَس فمهما طالتْ آلآمك ، اعلم إِن مع العسر يسراً ، هذا وعد ربي لك في كتابه واكد ذلك بتكرار الآية :

" فَإِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً *إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً".

أَحسن الظن بالله ، فإِنَّ ظن العبد به خيرٌ، واصبر مهما كثرت عليك المصائب ، والابتلاءات فإِنَّ الله يحب الصابرين ، ودائما

عاقبة الصبر جميلة ، سيدهشك الله بالعوض الجميل ، ويبهرك بعطائه ، وفي كل مرة يوشك أَن يصيبك مكروه فيحميك الله بقوته، وفي كل مرة يحزن قلبك ، يبعث الله لك ما يبهجك ، ويعيد لك سعادتك ، وينسيك كل ما مررت به ، حتى لو كان مؤلماً ، وقاسياً فإِنَّ فرج الله جميل جداً ، لدرجة أَنَّك ستنسى كل ما حدث معك ، من جمال العطاء ، لاتيأَس فسيعطيك الله فرحة تجعلك تسجد باكياً من الفرح ، فأَنت تشاء شيئًا قليلاً ، ويعطيك الله أَكبرمما تتمنى ، ولو أَغلقت في وجهك كل الأَبواب ، فإِنَّ باب الله مفتوح لا يغلق ، فسارع إِلى باب رحمته وواسع عطائه.

كُنْ مُتَسَامِحاً

كـــن متســـامحاً ، وتعامـــل بإحســـان فـــإِنَّ الله يحـــب المحســـنين ، لا تقطـــع علاقتـــك بشـــخص لأَنَّـــه أَخطـــأَ فـــي حقـــك مـــرة ، ســـامح فكلنـــا نخطـــئ لا يوجـــد شـــخص معصـــوم مـــن الخطـــإِ فـــنحن بشـــر، ولســـنا ملائكـــة كـــي لا نخطـــئ ، ولا يوجـــد شـــخص كامـــل فـــى هـــذه الـــدنيا الكـــل لديـــه عيـــوب لـــذا لا تتحـــدث عـــن عيـــوب النـــاس ، فمثـــل مـــا لهـــم عيـــوب لـــك أَيضـــاً ، كـــن طيبـــاً رحيمـــاً كريمـــاً لطيفـــاً ، لاتشـــغل نفســـك بالنـــاس ، ولا تكـــن شخصـــاً انتهاذيـــاً يحـــب نفســـه ، ولا تحـــزن إِذا ازعجـــك أَحـــدهم ســـامح ، وكـــن طيـــبِ القلـــبِ خفيـــف الظـــل ، فالـــدنيا لا تســـتاهل فَأَحســـن إِقامتـــك ، واشـــغل نفســـك بـــالقرآن ، واســـعَ لإرضـــاء الـــرحمن فكلهـــا ملـــذات ، وشـــهوات

دنيويـــة ، ولـــن تـــدوم فهـــي ليســـت لنـــا ، ولا نحن فيها دائمون.

عِزَّة

مـــاذا فعلـــوا بـــكِ يـــاالعزة والكـــرم؟، لمـــاذا أَراكِ حزينةً وباهتة؟.

أَيـــن ذهبـــت تلـــك الابتســـامة اللطيفـــة التـــي كانـــت فـــي وجـــه أَبنائـــك الســـمر؟، لمـــاذا ســـلبوا فرحتك؟.

انتهكـــوا الأَعـــراض ، وقتلـــوا الأَولاد ونهبـــوا الممتلكـــات ، ودخلـــوا البيـــوت واغتصـــبوا النســـاء ، صـــار أَبنـــاؤُك فـــي شـــتات أَصـــبحوا بـــين اللجـــوء ، والنـــزوح صـــرتِ شـــبيه بغـــزة ، لا فـــرق بـــين غـــزة ، وعـــزة إِلا نقطـــة فـــي حـــرف الغـــين ، لا تحزنـــي ســـنحررك ، وغـــزة بـــإِذن الله قريبـــاً ، ستشـــرق شمســـك وســـترفرف أَعـــلام الحريـــة فـــي أَرضـــك فمهمـــا طـــال الظـــلام

مصـــيرها تشـــرق ، ويـــأْتي النـــور فرُبَّنـــا قـــال فـــي كتابه:

" فَـــإِنَّ مَـــعَ العُسْـــرِ يُسْـــراً * إِنَّ مَـــعَ العُسْـــرِ يُسْراً".

أَبشـــري فأَنـــتِ عزيـــزة علينـــا ، ولـــديك مـــن يغـــار عليـــك ، وأَبنـــاؤُك يفـــدونك بأَنفســـهم ، أَبشـــري فالفجر أَتى لا محالة.

إِلى مَتَى

لا أَدري مـــا بـــي حـــزن يجتـــاح قلبـــي لـــدي مشـــاكل كثيـــرة ، لا أَدري أَيَّهـــم يحزننـــي ، أَظـــن أَنَّهـــا تراكمـــات لـــن أَســـتطيع تحمـــل أَيَّ مشـــكلة أُخرى قليلاً ، وسانفجر.

نعـــم هـــي فتـــرة ، وســـتنتهي لكنهـــا ســـتأْخذ منَّـــا الكثيـــر يومـــاً بعـــد يـــوم هـــذه الحـــرب اللعينـــة أَخـــذتْ منَّـــا كـــل شـــيءٍ فرقتـــا عـــن الأَهـــل ، والأَحبـــاب والأَصـــحاب توقـــف كـــلُّ شـــيءٍ ، وخســـرنا الكثيـــر، وأَكبـــر خســـارة كانـــت فـــي أَرواح الأَبريـــاء ، والجنـــود إِلـــى متـــى يـــاحرب الشـــتات ، واللجـــوء إِلـــى الـــدول نريـــد أَنْ ترجـــع عزة شامخة أَبية كما عرفناها.

إِلـــى متـــى يـــا حـــرب إِلـــى متـــى سنخســـر كـــل أَشـــيائنا؟، إلـــى متـــى نخـــرج مـــن ديارنـــا؟، إِلـــى متى نهرب بحثاً عن الأَمان؟.

تعبنـــا مـــن البحـــث ، نريـــد الرجـــوع إلـــى الأَوطـــان لا إِلـــى اللجـــوء ، لا إِلـــى النـــزوح ، نريـــد إِيقـــاف الحـــرب ، وأَن يرجـــع الســـلام ، والطمأْنينة لوطننا نريده سوداناً حرًّا أَبيًّا.

يـــارب ارجـــع لنـــا بلـــدنا حـــرًّا شـــامخاً ، اللهـــم انصـــر القـــوات المســـلحة ، واهـــزم أَعـــداء الـــوطن شـــرَّ هزيمـــة العـــار والخســـارة والـــدمار للجنجويد.

أَبِي

أَبــي هــو نعمــة مــن الله ، هــو ســندي والمــلاز، و العضـــض ، والســـاعد القـــوي والكتـــف ، الــذي اســتند عليــة حــين تثقلنــي الحيــاة ، هــو قــدوتي ، وبطلـــي وســـعادتي ، مهمـــا تكلمـــت عــن أَبــي فلــن اوفيــه حقــه ، لايوجــد أَحَــنَّ منــه ، ولــن أَجــد شخصــاً مثلــه هــو ســيد الرجــال ، وذلــك الجبــل القــوي الــذي عنــدما تميــل بــي الحيــاة يظــل صــامداً مــن أَجلــي يكبــت كــل أَلمــه ، ومشــاكله فــي داخلــه ، ويجتهــد لكــي يــوفر لنــا كــل مــا نهــواه يجتهــد ، ويضــحي مــن أَجــل أَنْ يــوفر لنــا لقمــة عــيش بــالحلال حــين تعصــف بنــا الحيـــاة ، يطبطـــب ، ويســـعى ليخفـــف علينـــا بــالرغم مــن أَنَّــه يحتــاج إلــى مــن يطبطــب لــه ، هــوليس أَبـــي فقـــط هـــو عمـــودي الفقـــري ،

حفظــك الله لنــا يــا تــاج رأْســي ، وحبيبــي الغــالي الــوفي الــذي لــن يكــرره الــزمن ، ولــن أَجــد مثلــه أَدامك الله.

كُنْ عِزِيزَ النَّفْسِ

كن عزيز النفس ، ولا تكترث لأَحد من يريدك سيبقى ، وسيفعل المستحيل من أَجلك ولا يهزك حديثهم من خلفك ، فهو غيرة وحسد ، فهم ضعفاء لايستطيعون الوصول إلى مستواك فيحاولون أَن يوقعوك ، لتنزل لمستواهم ، ولا تنصدم إِن كان أَقاربك يحسدوك فدائماً ، الحسد يكون من الأَقارب وكل دمعة حزن تنزل فهم السبب فيها ، ولن يحزن شخص من شخص غريب لا يعرفه ، بل نحزن ممن يخصنا فانظر في قصه سيدنا يوسف مَن كان يغير منه ، ومن رماه في البئر وتخلى عنه ، وكان يريد قتله إِخوته ، واعلم أَنَّ لكل شخص ناجح ناس يسعون لتدميره ، لا تسمح لشخص أَن يراك ضعيفاً

مهما ثقلت جراحك ، وتراكمت عليك الهموم الجأْ إِلى الله في كل مرة ، واحكي له فهو السند الوحيد الذي لن يخذلك أبداً ، وإن طلبت شيئاً فاطلبه من الله ، فما عند الناس خراب ، وما عند الله عامر فأسعه ، واجتهد لتصلح ما بينك وبين الله ، فهو يعطي ، ويرزق بدون مقابل ، ولو أَغلقت جميع الأَبواب في وجهك فباب الله مفتوح لا يوصد فهو أَحن بك من أُمك التي ولدتك ورحمته وسعت كل شيء.

محطة عبور

هنـــاك أَشـــخاص دخلـــوا حيـــاتي ، واســـتوطنوا فـــي قلبـــي ، تشـــاركت معهـــم أَفراحـــي ، وأَحزانـــي ، كـــانوا لـــي المـــلاز الـــذي ألجـــأُ إِليـــه فـــي محنتـــي ، ولكـــنهم رحلـــوا عنـــي ، وتركـــوا لـــي لحظـــات لا تنســـى ، كانـــت لـــي ذكريـــات جميلـــة معهـــم لاتنســـى كنـــتُ أُحـــبهم كثيـــراً ، وظننـــت أَنـــي لـــن أَنســـاهم ، ولكـــن تلاشـــت مـــع الأَيـــام ذكـــراهم ، وطـــال غيـــابهم ، وعنـــدما التقينـــا ، ورأَيـــتهم مـــع غيـــري ، لـــم أَكتـــرث ، ولـــم يفـــرق ذلـــك معـــي ، الـــذي بيننـــا أهـــو حـــب أَم أَني نسيت الوداد؟.

عتاب النفس

لِمَ كل هذا الصفعات؟، ما الذنب الذي اقترفته في حقك يا دنيا لتاخذي مني كل شيء أُمي أَبي إِخوتي ، وأَصدقائي كل من عرفتهم رحلوا ، وهجروني هل أَنا سيئة لدرجة أَني لا أَتعاشر، أُريد جواباً .. اعلم أَني عصبية ، وعندما أَغضب أَفقد السيطرة على نفسي ، فأَتكلم بكلمات قاسية ، لكنها دون قصدي وربي يعلم بذلك ، أَرجوكم لا تعاقبوني بما اقترفت من ذنب ، فوالله الذي خلقني أَنا لم أَكن اقصد ما قلته أَنا بها متخلفة لا أُجيد الحديث ، أَتكلم ، ولا أُفكر قولوا ما تريدونه عني ، ولكن لا تتركوني فأَنا لا أَقوى الفراق ولو أَنكم كنتم تعلمون ما بقلبي ، وما أَمر به لعذرتموني تراكمت علي الأَوجاع ، وجرح

قلبي الصغير فكثرت الندبات فيه ، هناك قصة تخنقني ، سأَنفجر لما أَكبتها من الأَلم أَظن أَنَّني سأَموت هكذا .. أَيعجبك ما يحدث معك يا نفسي ، لا تلُم أَحداً فكل ما يحدث معك أَنت ِالسبب فيه ، كان يجب عليك التحكم في غضبك ، وانفعالاتك الكل يتأَلم ويغضب ، لكنهم لا يفرغوا غضبهم في أَحد مثل ماتفعلين فهم يعلمون أَن غيرهم لديه أَلمُه ، وأَوجاعه ، فتحكموا بغضبهم تبًّا لك أَيتها النفس السيئة عيشي وحيدة حتي الموت ، هذا عقابك.